

عرض تقرير التنمية البشرية لعام 2021-2022

" زمن بلا يقين، حياة بلا استقرار: صياغة مستقبلنا في عالم يتحوّل "

أ.د. محمد ماجد خشبة[†]

أ. آيه إبراهيم محمد[‡]

مقدمة

لا تأتي مسحة التشاؤم في تقرير التنمية البشرية الأخير من فراغ، فالتقرير كما تشير مقدمته، يرسم صورة واقعية قائمة لعالم قلق بلا يقين واضح في أعقاب جائحة كوفيد-19، وما أعقبها من أزمات تتصدرها الحرب الروسية / الأوكرانية، وما صاحبها أيضًا من أزمات وتقلبات مناخية بين درجات حرارة قياسية وحرائق وعواصف ونزاعات جديدة أو متجددة ترسم جميعها صورة لعالم مضطرب يعيش حالة مخاض جيوسياسية عسيرة ويموج بأزمات كبيرة أو صغيرة مترابطة واستقطابات تركت بصمات غائرة على حالة التنمية البشرية.

المسافة ليست بعيدة بين صفحات تقرير التنمية البشرية الجديد ومنصة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها رقم 77- سبتمبر 2022، والتي شهدت الأمين العام للمنظمة الدولية يحذر بوضوح قاطع أن هذه الأزمات المتتالية والمترابطة تهدد مستقبل البشرية ومصير الكوكب. وعلى نفس المنوال قدمت كلمات رؤساء الدول والحكومات في دول العالم المتقدم والنامي على السواء نظرات تشاؤمية حول حاضر ومستقبل العالم.

كما أن المسافة ليست بعيدة بين صفحات تقرير التنمية البشرية الأخير وبين العدد الخاص الذي أصدرته المجلة العالمية: الشؤون الخارجية: Foreign Affairs احتفالاً بالعيد المئوي لإصدار المجلة، والذي جاء تحت عنوان: زمن اللاتيقين: The Age of Uncertainty لتشير المجلة العالمية الأبرز بوضوح إلى اخفاق النظام السياسي والاقتصادي العالمي في تلبية تطلعات سكان العالم، والحاجة إلى مقاربات عالمية مختلفة ومغايرة للتعامل مع الواقع العالمي الكارثي الراهن والمحتمل الذي يواجه الجنس البشرى.

* UNDP (2022). Human Development Report 2021-2022: Uncertain Times, Unsettled Lives –Shaping our Future in a Transforming World. USA: UNDP.

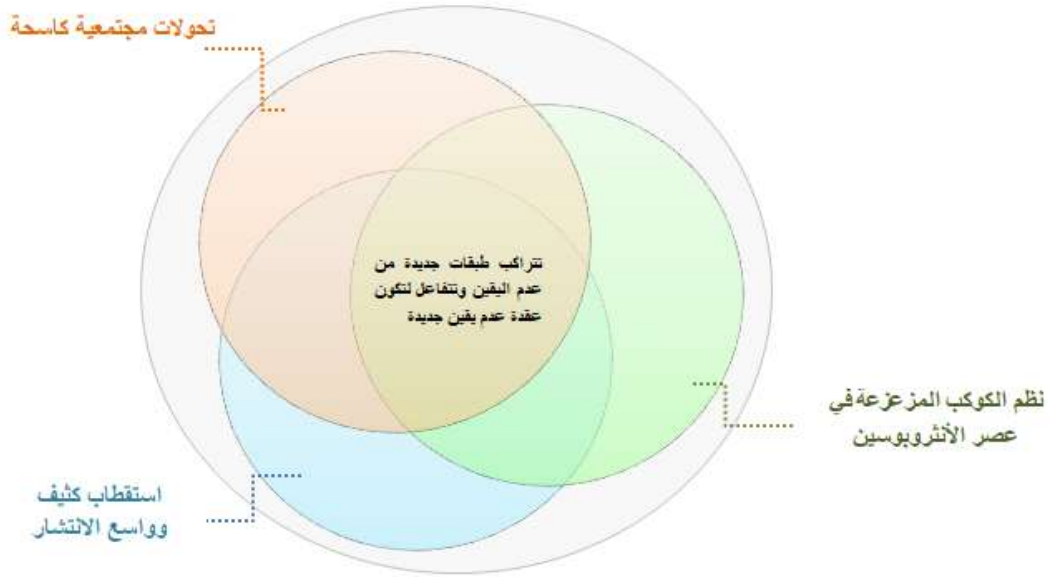
[†] أستاذ بمركز التخطيط والتنمية الصناعية – معهد التخطيط القومي

[‡] مدرس مساعد بمركز الأساليب التخطيطية – معهد التخطيط القومي

1. المحاور والقضايا الرئيسية للتقرير

يقع التقرير في ستة فصول مقسمة على جزئي رئيسيين:

- الجزء الأول، يتناول القضية الرئيسية للتقرير: زمن بلا يقين وحياء بلا استقرار، في ثلاثة فصول، ويتناول الفصل الأول منها (عقدة عدم اليقين الجديدة: A new Uncertainty Complex) في العالم والناجمة بالدرجة الأولى عن تفاعل ثلاثة متغيرات متقاطعة يعايشها العالم وفق التقرير وتشمل: نظم الكوكب المزعزعة في عصر الأنثروبوسين: Anthropocene وهو العصر الجيولوجي الجديد الذي يتجاوز فيه البشر في التعامل مع الكوكب كل الأسقف والحدود المقبولة، والمتغير الثاني ويتمثل في التحولات المجتمعية في سياق الثورة الصناعية الرابعة، والمتغير الثالث والذي يعبر عن الاستقطابات العنيفة التي يشهدها العالم وتترك آثارًا سلبية على أحوال البشر.

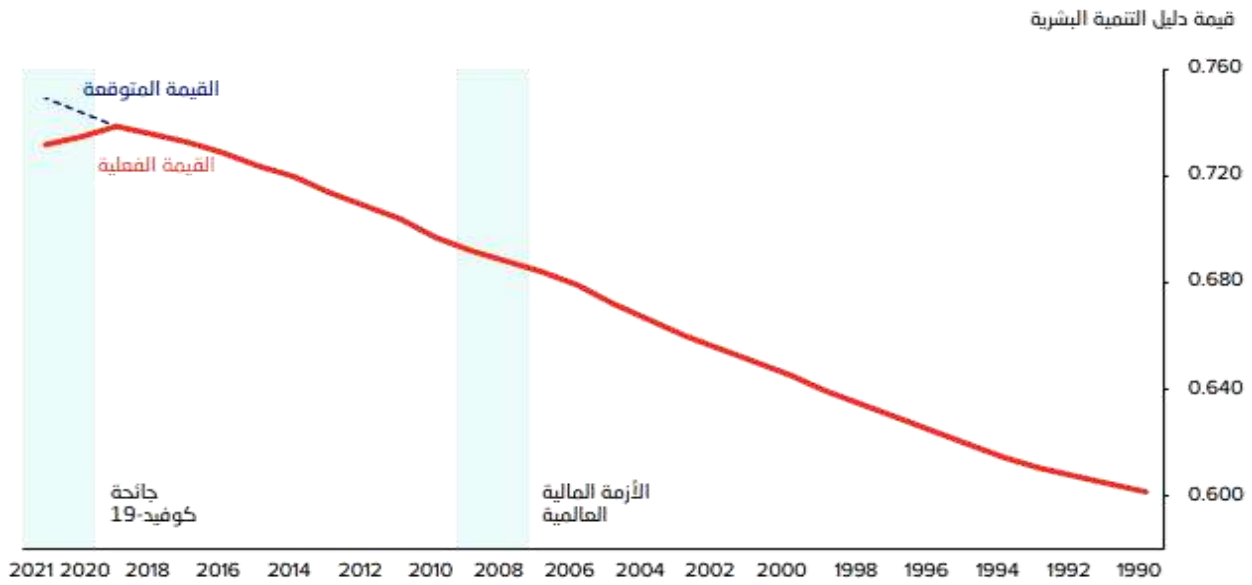


شكل رقم (1): عقدة عدم اليقين الجديدة في العالم وفق تقرير التنمية البشرية 2021-2022

ونوه التقرير إلى أن هذه المتغيرات ومسبباتها المترابطة والمتداخلة مثل جائحة كوفيد:19 والحرب الروسية الأوكرانية، وتداعيات تغير المناخ، وأزمات الغذاء، ومشكلات سلاسل الإمداد، وانعدام الأمن والاحتكار التكنولوجي، وغيرها قد خلقت تصدعات عميقة في نظام الحوكمة العالمية وتعميق فجوات اللامساواة وعدم الإنصاف، وفقدان الثقة في نجاعة السياسات العامة في مواجهة عدم اليقين في دول العالم المختلفة.

وقد أدت تلك المتغيرات وتداعياتها إلى تسجيل (حالة التنمية البشرية) أول تراجعين على التوالي منذ ثلاثة عقود من عمر التقرير، حيث تعتبر المرة الأولى منذ 32 عامًا التي ينخفض فيها مؤشر التنمية البشرية (الصحة - التعليم - مستوى المعيشة) على مستوى العالم لمدة عامين متتاليين، وهو الانخفاض أو التراجع الذي تمخض عن إهدار مكاسب خمس سنوات سابقة للتنمية البشرية في العالم.

يتناول (الفصل الثاني) من الجزء الأول، قضية اضطراب العقول في زمن اللاتقنين، حيث يلقي هذا الاضطراب العقلي بآثار وخيمة على أوضاع التنمية البشرية في العالم وعلى قدرة البشر توسيع خياراتهم، وعيش الحياة التي يرغبون فيها، وعلى إنتاجيتهم، وعلى الصحة العامة، والفقير، وفقدان الأمل في المستقبل. وينتج هذا الاضطراب العقلي من أسباب متعددة منها: انعدام الأمن الاقتصادي، البطالة، ظروف العمل السيئة، الفقر، الصدمات المالية، تزدى أوضاع السكن، تجارب الهجرة الفاشلة، الإتجار بالبشر، الجريمة المنظمة، والاستبعاد الرقمي، العنف المنزلي، وغيرها.



شكل رقم (2): انخفاض قيمة دليل التنمية البشرية العالمي لعامين متتاليين، ما يمحو مكاسب السنوات الخمس السابقة

ويؤكد التقرير أن الأسباب السابقة لا تؤثر فقط على الصحة العقلية للأفراد، بل تؤثر أيضًا على صحتهم البدنية، خاصة في مرحلة مبكرة من دورة الحياة، نظرًا لأن الجسم والدماغ لا يزالان في طور النمو. وتلقى هذه الاضطرابات بآثارها الأكثر فداحة على الأطفال في دول العالم المختلفة في غياب أو فقر نظم المساندة والدعم سواء النفسية أو الصحية أو الاجتماعية، ودعم مواجهة الضغوط والتعامل مع الأزمات.

ويشير التقرير إلى أن أكثر من نصف أطفال العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 2 - 17 عامًا (حوالي مليار طفل) تعرضوا لأنواع متنوعة متفاوتة من العنف العاطفي أو الجسدي أو الجنسي، مع عواقب وخيمة على صحتهم العقلية.

ينشغل (الفصل الثالث) بصورة مباشرة بمواجهة عدم اليقين وتداعياته على أوضاع التنمية البشرية في العالم ومحاولة تلمس مسارات فاعلة لإدارة التغيير في مواجهة عدم اليقين وتخفيف الضغوط على الكوكب، والأهم إعادة إنتاج الأمل لتحويل عالمننا وفق حلم التنمية المستدامة الأول إلى عالم أكثر عدلاً وإنصافاً.

وفي هذا المسعى يركز التقرير على أن السعي لتحقيق التنمية البشرية يجب أن ينطلق من حقيقة أن الناس لديهم هويات وانتماءات وثقافات متعددة ويمكن أن تكون متباينة، وأهمية التوفيق بين التصرفات الفردية والجماعية في مواجهة عدم اليقين، مع الأخذ في الاعتبار تكاليف ومحددات الاختيارات والبدائل التي يجب اتباعها. كذلك السعي من خلال الدراسات الاجتماعية والسلوكية إلى استكشاف القيم الحاكمة أو المعقدة الأكثر تأثيراً على سلوك البشر، وتحييد التحيزات الفردية أو المجتمعية السلبية بأنواعها.

في المقابل يؤكد الفصل الثالث على أهمية الترابط والتكامل بين (التغيير السلوكي والمؤسسي) في بناء المستقبل المأمول، وفرز التفضيلات الاجتماعية التي قد تتفاوت في نوعها بين بلدان العالم المختلفة، أو تتفاوت داخل البلد الواحد بين فئات أو مستويات اجتماعية مختلفة، وارتباط هذه التفضيلات بالسياقات والموروثات الثقافية والعرفية والمعتقدات المؤثرة في كل مجتمع، ويلعب فهم هذه الثقافات دوراً محورياً في نجاح التغيير الاجتماعي والسلوكي والمؤسسي المرغوب. كما يؤكد التقرير على أهمية (العمل الجماعي) في بناء المستقبل الأفضل للعالم في ظل عدم اليقين لأن المبادرات الفردية / الوطنية حتى وإن حققت نجاحات في مجالات معينه (تكنولوجياً على سبيل المثال)، فإنها تظل قاصرة عن تحقيق نقلة عالمية مشتركة في مواجهة عدم اليقين.

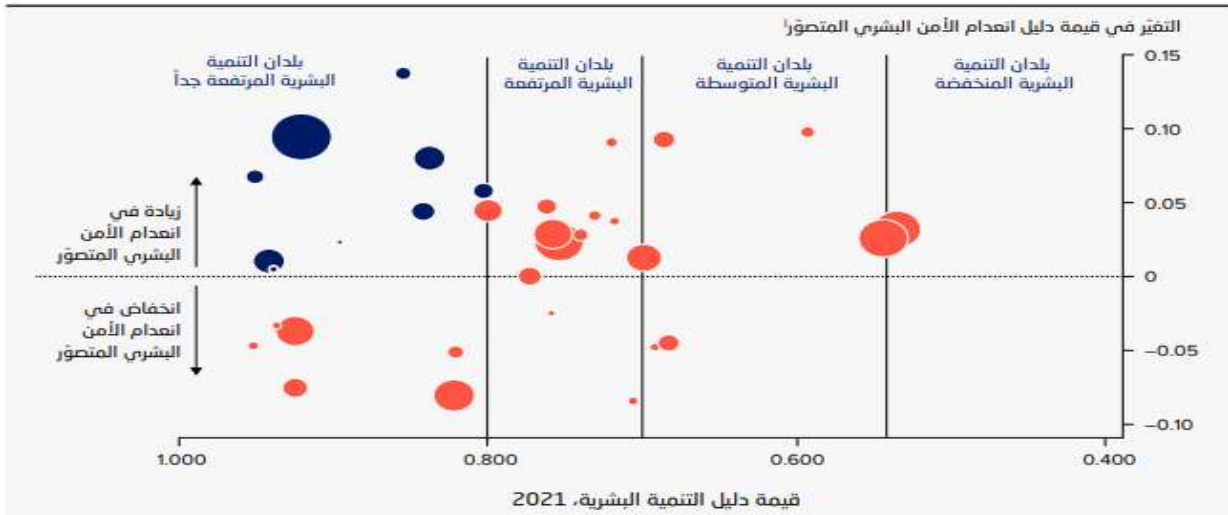
كما يؤكد التقرير على دور الممارسات الديمقراطية والمشاركة على كافة المستويات في دعم التوجهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لمواجهة عدم اليقين، ويشير الفصل إلى أن التحديات الأهم والتي تتطلب أدوات تحليلية مختلفة لفهمها وسبر أغوارها، ومداخل وحلول غير تقليدية للتعامل معها، تشمل:

- تداعيات تغير المناخ والتضرر البيئي.
- تحديات التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الهيكلية الناتجة عن التقنيات الرقمية.

- الجزء الثاني، ويضم بدوره ثلاث فصول تتمحور حول (رسم مستقبلنا في عالم يتحول)، حيث يتناول (الفصل الرابع) أحد القضايا الهامة المطروحة في الفصول السابقة وتتعلق بتحديات تواجه (العمل الجماعي أو العمل معًا: Acting together) لتعزيز التنمية البشرية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني على السواء.

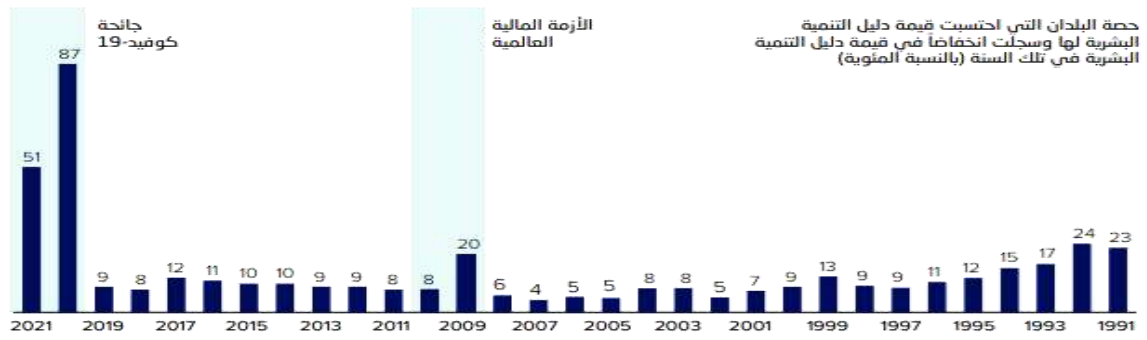
ويؤكد الفصل على أن (الاستقطاب: Polarization)، وخاصة السياسي يساهم بصورة كبيرة في تعميق الفجوات وكبح القدرات، وتعطيل الخيارات الجماعية، وزيادة فجوات اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في دول العالم، كما يفاقم من حالة انعدام الأمن الشخصي والمجتمعي في تلك الدول حيث يقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: UNDP أن 6 من بين كل 7 أفراد في العالم يعانون من الشعور بعدم الأمان. كما يفاقم الاستقطاب من حالات الإقصاء والاستبعاد والفرز السياسي أو الديني أو الثقافي أو الاجتماعي على المستوى العالمي والإقليمي والوطني على السواء.

كما يلقي الفصل بعض الأضواء على قضية بالغة الخطورة وهي علاقة اللائقين والشعور بعدم الأمان بانجذاب الأفراد إلى الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تطرح خطابًا يمكن أن يعطى أحاسيس مخادعة بالقيمة والهوية والانتماء واليقين التنظيمي مقابل اللائقين المجتمعي. وهذه الأحاسيس المخادعة يمكن أن تكون وقودًا في مراحل لاحقة لارتكاب جرائم العنف والإرهاب السياسي بأنواعه داخل المجتمع أو عبر الحدود. ويوضح الشكل رقم (3) أن انعدام الأمن البشري المتصور مرتفع في جميع مجموعات مؤشر التنمية البشرية (HDI)، وقد زاد حتى في بعض بلدان مؤشر التنمية البشرية المرتفعة للغاية.

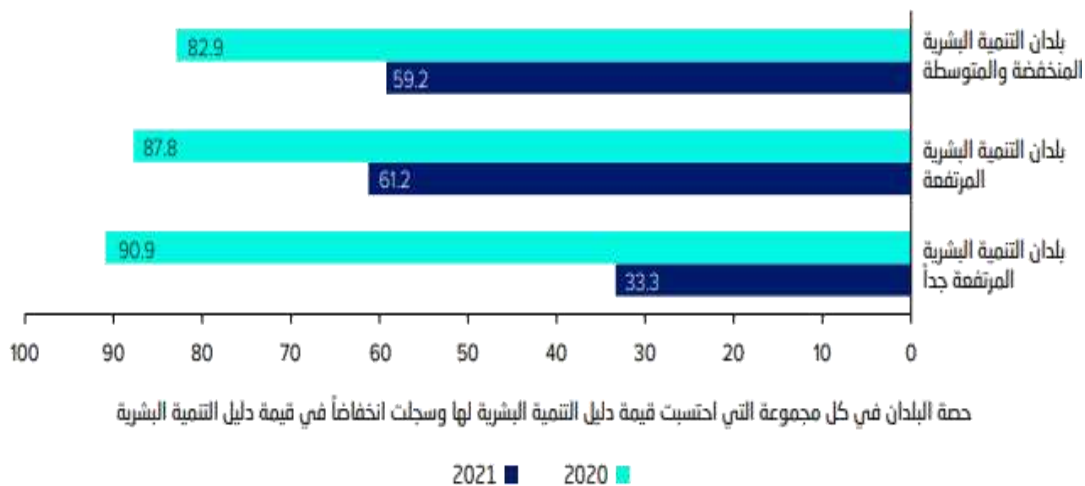


شكل رقم (3): تزايد الشعور بانعدام الأمن البشري في معظم البلدان - حتى في بلدان التنمية البشرية المرتفعة جداً

سلط الفصل الرابع الضوء أيضًا على وجود انخفاض كبير في القيمة العالمية لدليل التنمية البشرية لأول مرة على الإطلاق، ليعود العالم إلى ما كان عليه لدى اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس للمناخ عام 2015. ورغم أنه لم يخلو عام من انخفاض في قيم دليل التنمية البشرية في بعض البلدان، لكن الموقف عامي 2020 و2021 شهد حدوث انخفاض لدى حوالي 90% من بلدان العالم. ومن الواضح أن هذه النسبة أعلى بكثير من عدد البلدان التي سجلت انتكاسات جراء الأزمة المالية العالمية لعام 2008. ورغم أن العام الماضي قد شهد بعض التعافي على الصعيد العالمي، لكنه كان تعافياً جزئياً وغير متساوي، حيث حققت غالبية بلدان التنمية البشرية المرتفعة تحسناً، في حين استمر منحنى الانخفاض في باقي البلدان كما هو موضح في الشكل رقم (4).



شكل رقم (4): تراجع في دليل التنمية البشرية في أكثر من 90 في المائة من البلدان خلال عام 2020 أو 2021 كما شهدت بلدان التنمية البشرية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة على السواء تراجعاً أو انتكاسات متفاوتة خلال السنتين الأولى والثانية لجائحة كوفيد : 19 كما يوضح الشكل رقم (5).



شكل رقم (5): انتكاسات التنمية البشرية خلال السنتين الأولى والسنة الثانية من جائحة كوفيد-19، في معظم بلدان التنمية البشرية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة

كما يسلط الفصل الأضواء على الجانبين الإيجابي والسلبي لأدوار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو تخفيض حالة اللائقين في المجتمعات. فهي في جانبها الإيجابي يمكن أن تساهم في تعزيز التواصل والحوارات والعمل الجماعي، وتوصيل أصوات الفئات المهمشة أو المهذدة مجتمعياً بما فيها الشعوب الأصلية، كذلك، بناء تفضيلات وقواسم اجتماعية مشتركة بين مجموعات مجتمعية من خلال التدفق الحر للمعلومات والذي يمثل لبنة رئيسة لبناء مجتمعات ديموقراطية. كما أنها وسيلة للتعامل مع تحديات عالمية هامة وتخفيف الضغوط المرتبطة بها مثل ضغوط ومخاطر تغير المناخ وجائحة كورونا، حيث يتجاوز حجم روادها أكثر من 7.8 مليار شخص عبر العالم.

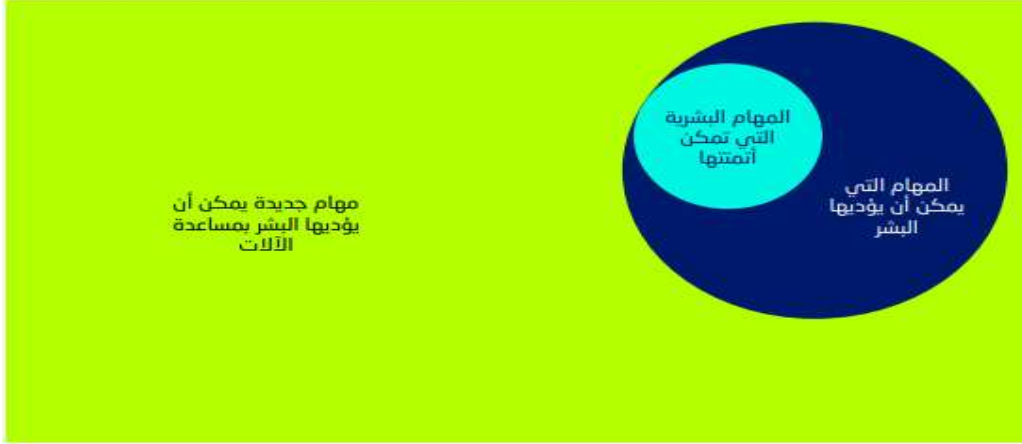
على الجانب الآخر، فإن لوسائل التواصل الاجتماعي أبعاداً سلبية يمكن أن تساهم في تعميق حالة اللائقين في المجتمعات من خلال نشر المعلومات المضللة أو المزيفة، أو المشوشة وهو ما يرتب آثاراً سلبية أو فادحة خاصة في أوقات الأزمات والكوارث، وهو الأمر الذي عانى منه العالم في مواجهة أزمة جائحة كوفيد: 19. كما يمكن أن تعزز تلك المعلومات المغلوطة من الانقسامات والتحيزات الإيديولوجية ونشر البغضاء بين مجموعات أو فئات مجتمعية، كما يمكن أن تؤثر سلباً على عملية اتخاذ القرار وصنع السياسات.

يطرح (الفصل الخامس) معضلة التقدم بالتنمية البشرية في زمن عدم اليقين، ويتحدث بصورة مباشرة عن (الفرص) أو (المنح) التي يمكن استخلاصها من (محنة / محن عدم اليقين) حيث أن العالم لا يجب أن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة تداعيات اللائقين الاجتماعية / الإنسانية، الاقتصادية، والبيئية، وأن على العالم أن يتسلح بمزيد من الرغبة والقدرة والعزم على إحداث التغيير وتجاوز تلك المحنة في الأجل القريب.

ويراهن الفصل على (التطورات التكنولوجية) في التعامل مع جوانب متعددة من حالة عدم اليقين حيث لعبت أدواراً هامة سابقة في إدارة التغيير في المجتمعات خاصة وأن (التكنولوجيات والابتكارات) ذاتها هي وليدة بيئات وخيارات اجتماعية واقتصادية، وقد حققت اختراقات هامة في حياة البشر خاصة في قطاعات الصحة والغذاء والطاقة والتواصل والربط بين البشر، على الرغم من الفشل الواضح في تقاسم وتعميم منافعها بين سكان العالم في بعض الأحوال مثلما حدث في تفاوتات وتباينات الحصول على لقاح كوفيد: 19 عبر العالم.

في ذات السياق يؤكد الفصل على أهمية تكنولوجيا الطاقة الجديدة والمتجددة النظيفة والأرخص ثمنًا في ظل تصاعد متوقع ومستمر للطلب على الطاقة في العالم خاصة في الدول النامية، وقد شكلت

تلك التكنولوجيات حوالي 72% من حجم الطاقة الجديدة الإضافية في العالم عام 2019. كما يولى التقرير أهمية كبيرة للذكاء الاصطناعي AI ودوره في تعزيز قدرات البشر على التنبؤ بالمخاطر واستباقها، ودوره في دعم التعامل مع مخاطر تغير المناخ على وجه الخصوص، وتحسين قدرات وأحوال البشر في القطاعين الصحي والتعليمي.



شكل رقم (6): استخدام الذكاء الاصطناعي لموازنة النشاط البشري أوسع بكثير من مجرد أتمتة المهام الحالية

كما يعطى نفس الأهمية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية: Biotechnology، في علاقتها بصون وحماية التنوع البيولوجي، ورسم الخرائط الجينية، وابتكار وتطوير المستحضرات الدوائية، بجانب تطبيقات الهندسة الوراثية الفعالة في الزراعة، ودورها في التعامل مع الأمراض الفتاكة في العالم خاصة السرطان، مع مراعاة مخاطر سوء الاستخدام والتوظيف الضار لها.

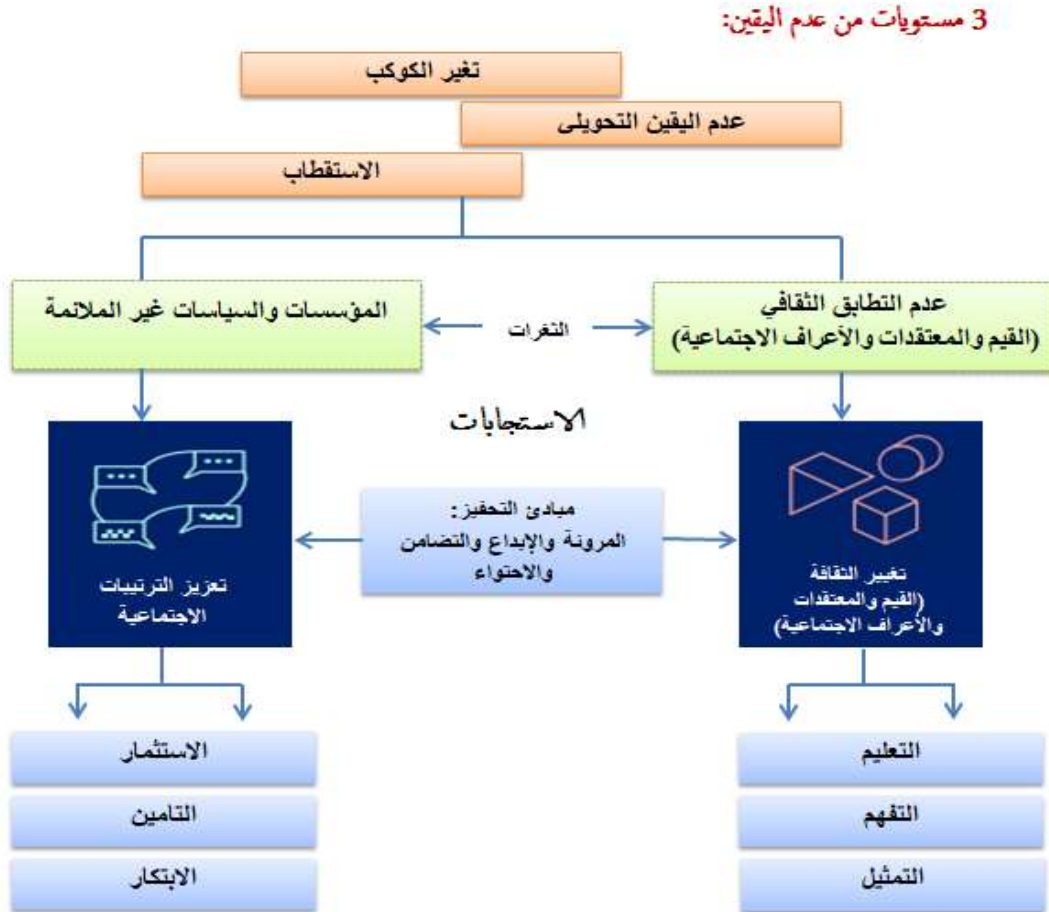
في المقابل، يركز التقرير على أهمية تحديد الخيارات والألويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن دعمها من خلال التكنولوجيا والابتكار، والاجتهاد في التوظيف الأمثل لها لدعم التنمية البشرية، وضمان النشر العادل والوصول الميسر إلى التكنولوجيا في المجتمعات المختلفة. كذا العمل على إحتواء واستيعاب مخاطر التكنولوجيا على الأوضاع الاجتماعية على وجه الخصوص وعلى الأخص قضية البطالة وفقدان فرص العمل نتيجة الزحف والتغلغل التكنولوجي في كافة مجالات الحياة والنشاط الإنساني، وقضايا حوكمة التكنولوجيا وضبط تأثيراتها السلبية من خلال الضوابط الأخلاقية وقواعد التطبيق والاستخدام المناسبة.

في الختام، يطرح (الفصل السادس) مسارات للتحويل نحو تنمية بشرية أوسع وسط حالة عدم اليقين، ويقدم الفصل في البداية (إطار عمل لاحتواء عدم اليقين: A Framework to Embrace Uncertainty)، ويتعامل الإطار مع ثلاثة مستويات من عدم التأكد:

- تغيير الكوكب – Planetary Change

- عدم اليقين التحويلي – Transition Uncertainty

- الاستقطاب – Polarization

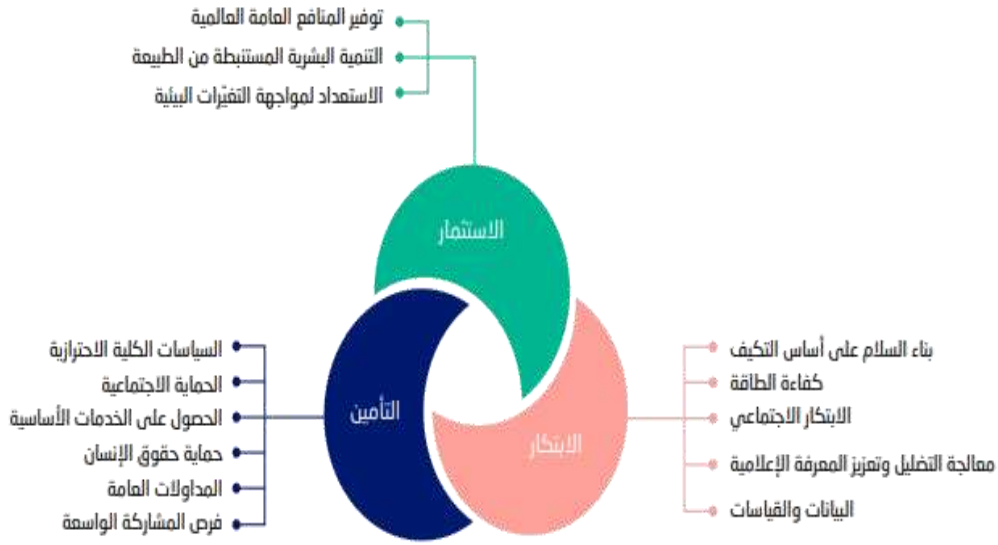


شكل رقم (7): إطار عمل مقترح لاحتواء عدم اليقين في العالم

كما يقدم الفصل مستويين للاستجابة والتعامل مع المستويات الثلاثة السابقة من عدم اليقين:

المستوى الأول: تعزيز الترتيبات والقدرات الاجتماعية، (شكل رقم 8) ، من خلال

- الاستثمار - في القدرات التي يحتاجها البشر لدعم التمكين الإنساني بأنواعه
- التأمين - لحماية البشر من المخاطر والأزمات التي لا يمكن تجنبها
- الابتكار - لتعزيز القدرات المستقبلية التي قد لا تكون موجودة في عالم اليوم



شكل رقم (8): تعزيز الأمان عبر الاستثمار والتأمين والابتكار

المستوى الثاني: التغيير الثقافي (القيم، المعتقدات والأعراف الاجتماعية)، من خلال:

- التعليم – لتعزيز قدرة البشر في كافة المجتمعات على رسم مستقبلهم المرغوب
 - التفهم – لتعزيز احترام حريات وحقوق وقيم وكرامة البشر في كافة المجتمعات
 - التمثيل – لتأكيد حق البشر في التعبير، وضمان تمثيلهم العادل على كافة المستويات
- بالإضافة إلى العديد من العوامل والقواسم المشتركة الفاعلة والمحفزة بين المستويين السابقين وتضم:
- المرونة، الإبداع، التضامن، والاحتواء.

2. أهم رسائل التقرير

- عصر الأنثروبوسين Anthropocene، هو العصر الجيولوجي الجديد الذي يتجاوز فيه البشر في التعامل مع الكوكب كل الأسقف والحدود المقبولة، وهو العصر الذي يتطلب نظرة مستقبلية أكثر شمولية تدرك الديناميكيات والتفاعلات بين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتطرح بدائل للتعامل مع أية تغيرات أو تحولات يمكن أن تضر بالكوكب.
- الترابط بين تراجع التنمية البشرية وإخفاقات التنمية المستدامة، حيث أشار التقرير إلى تراجع مستويات التنمية البشرية إلى مستويات عام 2016، وهو الأمر الذي يلقي بشكوك كثيرة وظلال

سلبية حول إمكانية التقدم أو تحقيق أي زخم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية: SDGs التي تتشد عالم أكثر عدلاً وإنصافاً بحلول عام 2030.

- أزمات التنمية البشرية أكثر قسوة في بعض مناطق العالم، حيث يشير التقرير إلى تفاقم أزمة التنمية البشرية في العديد من المناطق، حيث تضررت بشكل خاص مناطق أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا.
- يعتبر الاستقطاب بكافة أنواعه أحد المهددات الرئيسة للتنمية البشرية، سواء على المستوى العالمي أو الوطني، بما فيه الاستقطاب السياسي أو الإيديولوجي أو العرقي أو الجنسي، ويعوق الاستقطاب فرص قيام وتفعيل العمل الجماعي والمبادرات الجماعية عالمياً ووطنياً.
- يوتر عدم اليقين على الصحة العقلية للأفراد في المجتمعات وخاصة الأطفال، ويفاقم من مخاطرها ضغوط الفقر، وانعدام الأمن الغذائي، وانعدام الأمن الشخصي والمجتمعي، والعنف المنزلي والمجتمعي، والصراعات أو النزاعات العسكرية والجريمة المنظمة، وغيرها.
- تقدم التكنولوجيات والابتكارات أكثر من ضوء في نهاية نفق عدم اليقين، وتعتبر أحد أدوات توسيع الخيارات ودعم التنمية البشرية من خلال توظيفها لتطوير وتيسير خدمات ومتطلبات اجتماعية جوهرية مثل الصحة والتعليم والأمن الغذائي، وتحسين جودة الحياة من خلال تكنولوجيات الطاقة النظيفة، وقد لعبت دوراً محورياً في مواجهة جائحة كوفيد: 19 بتطوير اللقاحات المناسبة.
- يمكن أن تلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً محورياً في تعزيز التواصل الإنساني الإيجابي، ودعم حرية التعبير، وتجسير الفجوات المجتمعية، وتنمية الوعي المجتمعي، وتحسين كفاءة المنظمات، وتنمية القيم الإيجابية عالمياً وفي كل دولة، مع الانتباه لمخاطر الفجوات الرقمية والتضليل المعلوماتي.
- يعتبر (رأس المال الاجتماعي) أحد الأدوات الفعالة لدعم التنمية البشرية، يضمن مشاركة الجميع في رسم مستقبلهم وتبنى خيارات مناسبة تضمن الازدهار وجودة الحياة دون تهميش أو تمييز، وتعزيز المساواة، والتحرر من الخوف وانعدام الأمن، وضمان الحريات الأساسية وعلى رأسها حرية التعبير، وشبكات فعالة للحماية الاجتماعية والاحتواء الاجتماعي، ودور فاعل للنساء والمجتمع الأهلي.
- تمثل ثقافات وممارسات (العمل الجماعي) على المستويين العالمي والوطني أحد العوامل الحيوية في مواجهة عدم اليقين، وهو ما يعزز أهمية التجمعات والتحالفات الجماعية الدولية (المجتمع المدني العالمي)، أو على المستوى الوطني، ودورها في تنمية الوعي الجمعي العالمي والمجتمعي، ودورها في حشد وتعبئة القدرات في مواجهة الأزمات.

- للحوكمة دور هام في مواجهة عدم اليقين، وتتضمن العمل على بناء نظم فعالة للتفكير المنهجي واتخاذ القرار القائم على الفكر المنظومي، والشفافية، وبناء السيناريوهات البديلة خاصة في توقع واستباق وإدارة الأزمات، ومشاركة أوسع لأصحاب المصلحة، وبناء منظمات منفتحة ومرنة، وتدفق حر للمعلومات، والتقييم المستمر لآثار السياسات العامة في المجتمعات المختلفة.
- أهمية تبادل الخبرات المتميزة والفريد لتعزيز التنمية البشرية ومواجهة عدم اليقين، بما في ذلك الخبرات المتميزة في العديد من الدول النامية مثل جنوب أفريقيا والكونغو وغانا وكينيا، ورواندا، وغيرهم.
- هل الأسوأ لم يأت بعد، يدق التقرير أكثر من ناقوس خطر، ويحذر من أن الاضطراب العالمي الناتج عن جائحة كوفيد: 19 لا يعد شيئاً مقارنة بما سيشهده العالم إذا حدث انهيار في التنوع البيولوجي، وتداعياته على الأمن الغذائي، والفئات الأكثر ضعفاً في العالم.

3. موقف مصر في التقرير

تبذل مصر جهوداً حثيثة لتحسين حالة التنمية البشرية الوطنية، وقد توجت تلك الجهود بإصدار تقرير التنمية البشرية في مصر لعام 2021 - التنمية حق للجميع: مصر المسيرة والمسار، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد أكد التقرير على عدة محاور رئيسة يتقدمها أهمية الاستثمار في البشر من خلال الاهتمام بثلاثية التعليم والصحة والسكن اللائق، بالإضافة إلى تعزيز دور الإصلاح الاقتصادي الداعم لانطلاقة تنمية في مصر. بجانب محور يتناول دور الحماية الاجتماعية في بناء عقد اجتماعي تمكيني جديد، ومحور خاص حول دور تنموي جديد للمرأة المصرية. كذلك محور خاص يتناول اهتمام الدولة بالتنمية المستدامة ومواجهة مخاطر تغير المناخ، ومحور أخير حول أهمية الحوكمة الفعالة لإدارة شؤون الدولة والمجتمع.

وبخصوص موقف مصر على تقرير التنمية البشرية العالمي 2021-2022، يمكن الإشارة للحقائق التالية:

- تحسن في ترتيب مصر على مؤشر التنمية البشرية، فقد تقدمت مصر 19 مركزاً على المؤشر حيث جاءت في المركز 97 عالمياً في تقرير 2021-2022 مقابل المركز 116 في تقرير عام 2020.

- أسفر التحسن الأخير في ترتيب مصر على المؤشر عن انضمام مصر إلى: (مجموعة دول التنمية البشرية المرتفعة) في العالم بدلاً من التصنيف السابق لمصر ضمن دول التنمية البشرية المتوسطة.
- يعود تحسن ترتيب مصر على المؤشر بالدرجة الأولى، وفقاً لبيان من وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إلى تحسن أداء مصر على مؤشرات بعدي المعرفة (الهدف الأممي الرابع: التعليم الجيد)، والمستوى المعيشي اللائق (الهدف الأممي الثامن: النمو الاقتصادي والعمل اللائق).
- هناك مجموعة من العوامل والإجراءات والسياسات التي ساهمت في تحسن ترتيب مصر على المؤشر، وهي اجراءات وسياسات تبني العديد منها تقرير التنمية البشرية لمصر 2021، ومن بينها: برامج وسياسات لمكافحة الفقر تمخضت عن تراجع معدلات الفقر في مصر لأول مرة منذ 20 عاماً. بالإضافة إلى مبادرات وبرامج الحماية الاجتماعية المتعددة والمتنوعة مثل حياة كريمة وتنمية الأسرة المصرية، والمبادرات الصحية الرئاسية المتنوعة، وإعادة تفعيل دور المرأة المصرية في المجتمع.
- كما تبنت الدولة برنامج للإصلاح الاقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وحرصت على مضاعفة الاهتمام بالنظم البيئية المستدامة والتي توجت بإطلاق استراتيجية وطنية لتغير المناخ عام 2022، ومن ثم استضافة مصر لمؤتمر الأطراف المعنية بتغير المناخ: COP-27 في مدينة شرم الشيخ: نوفمبر 2022. كما عززت مصر اهتمامها بالحوكمة والشفافية من خلال استراتيجيات وطنية متتالية لمكافحة الفساد، وتأسيس المعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة، وإطلاق استراتيجية وطنية للملكية الفكرية عام 2022، بخلاف تعزيز أنشطة ونظم المراجعة والتدقيق والتحول الرقمي في الجهاز الإداري للدولة.